وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
علمية محكمة
www.jasalam.edu.iq

للعلوم الانسانية والتطبيقية

مجلة السلام الجامعة

مَجلَة عِلميّة ثقافِيّة مُحكّمة

تصدر عن كلية السلام الجامعة

الرقم الدولي للمجلة: (2522 – 3402)

ISSN– 2959–555X (Print) / ISSN– 2959–5541 (Electronic)

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

العدد التاسع عشر

نيسان 2025م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق:

(2127) لسنة 2015 ميلادية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تصدرها كلية السلام الجامعة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

مجلة كلية السلام الجامعة
للعلوم الانسانية

مجلة

السلام الجامعة

مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية

تُصدرها كلية السلام الجامعة

العدد ١٩

الرقم الدولي للمجلة

ISSN (2522-3402)

https://www.iasj.net/iasj/journal/378

١٤٤٦هـ نيسان ٢٠٢٥م

حقوق النشر محفوظة

- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطياً.**

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ
وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾

[التوبة: ١٠٥]

١ – اسم المجلة: مجلة السلام الجامعة

٢ – اختصاص المجلة: العلوم الإنسانية والتطبيقية

٣– جهة الاصدار: كلية السلام الجامعة

٤ – الموقع الالكتروني:www.alsalam.edu.iq

٥ – البريد الالكتروني:journal@alsalam.edu.iq

المراجعة اللغوية

.أ.م.د. سعيد عبد الرضا خميس / اللغة العربية

.أ. طارق العانى / اللغة الإنكليزية

الاشراف الطباعي والالكتروني:

أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي

لغة النشر:

اللغة العربية، اللغة الإنكليزية

التحكيم العلمي:

البحوث التي تقبل للنشر في المجلة تعرض على أساتذة خبراء متخصصين تختارهم هيأة تحرير المجلة

مجالات التوزيع

جمهورية العراق، والدول العربية والدول الأجنبية على سبيل التبادل الثقافي والعلمي

مصادر التمويل: ذاتية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية : (2127) لسنة 2015 ميلادية

الرقم الدولي للمجلة : (3402 – 2522) (ISSN).

رئيس التحرير

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي / عميد الكلية

نائب رئيس التحرير

أ.د. صبيح كرم زامل موسى الكناني / معاون العميد للشؤون العلمية

مدير التحرير

أ.م. د. أحمد عباس محمد /التخصص: فلسفة أصول الدين
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية كلية السلام الجامعة

هاتف مدير التحرير :

٠٧٧١٠٠٤٥٥٦٦

هيئة تحرير مجلة كلية السلام الجامعة

١. الأستاذ الدكتور عبد السلام بديوي يوسف الحديثي Professor Dr. Abdul Salam Badiwi Yousef Al-Hadithi /
لغة عربية ـــ عميد كلية السلام الجامعة / رئيس التحرير

٢. الأستاذ الدكتور صبيح كرم زامل موسى الكناني Professor Dr. Sabih Karam Zamil Musa Al-Kanani / إدارة
تربوية ـــ معاون العميد للشؤون العلمية ـــ كلية السلام الجامعة / نائب رئيس التحرير

٣. الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عباس محمد Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Mohamed /
فلسفة أصول الدين ـــ كلية السلام الجامعة / مدير التحرير

٤. الأستاذ الدكتور محسن عبد علي الفريجي Professor Dr. Mohsen Abdel Ali Al-Fariji /
علوم جغرافية ـــ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ العراق

٥. الأستاذ الدكتور كامل علي الويبة Professor. Dr. Kamel Ali Al-Weba /
علوم تاريخ ـــ جامعة بنغازي/ ليبيا

٦. الأستاذ الدكتور عبد الله بلحاج Professor Dr. Abdullah Belhaj /
لغة عربية ـــ جامعة سوسة / تونس

٧. الأستاذ الدكتور حنان صبحي عبد الله Professor Dr. Hanan Sobhi Abdullah /
تخطيط ستراتيجي ـــ مركز البحوث / بريطانيا

٨.الأستاذ المساعد الدكتور يوسف نوري حمه باقي Assistant Professor. Dr. Yousef Noori Hama Baqi/
فلسفة في الشريعة الإسلامية ـــ فقه مقارن، قسم الشريعة ـــ كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

٩.الأستاذ الدكتور عبد الله هزاع علي الشافعي Professor. Dr. Abdullah Hazza Ali Al-Shafi'i /
علم النفس الرياضي /كلية السلام الجامعة

١٠. الأستاذ الدكتور ماجد مطر عبد الكريم Professor Dr. Majid Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١١. الأستاذ الدكتور رديفة مطر عبد الكريم Professor Dr. Rudina Matar Abdel Karim /
كلية السلام الجامعة

١٢. الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم راشد الشمري Assistant Professor Dr. Ibrahim Rashid Al-Shammari /
إدارة أعمال تنمية بشرية /كلية السلام الجامعة

١٣. الأستاذ المساعد عنيد ثنوان رستم Assistant Professor. Anaid Thanwan Rustom /
رئيس قسم المالية والمصرفية /كلية السلام الجامعة

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، وبعد:

بين يديك عزيزي القاريء، العدد التاسع عشر من مجلة السلام الجامعة» التي نهضت كالعنقاء من بين الركام وليداً شرعياً جامعياً بين أخواتها المجلات العلمية التي تعتمد المستوعبات العلمية العالمية أحد أهم الجوانب في حساب المعدل التراكمي لتصنيف الجامعات والكليات في العالم يحمل العدد بين طياته بحوثاً ودراسات من نتاج أساتذة الكلية وعدد من الباحثين من خارجها، تخص موضوعات تتعلق بتخصصات الكلية العلمية والإنسانية وهي تعالج موضوعات حيوية تتعلق بحياة الفرد والمجتمع بشكل علمي منهجي، نرجو أن ينتفع منه المختصون والدارسون والمعنيون بالاختصاصات التي تنهض بها كلية السلام الجامعة، وطلبة الدراسات العليا وغيرهم داخل العراق وخارجه ونرى من المناسب ونحن نصدر هذا العدد أن نقدم شكرنا وتقديرنا العالي إلى السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على الدعم الذي قدّمه للتعليم الجامعي الأهلي، ونشكر كذلك السادة الباحثين الذين أسهموا في هذا العدد، وندعو الباحثين والمختصين إلى رفد المجلة والإسهام في أعدادها القادمة... و من الله التوفيق والسداد وللعلم والعلماء الموفقية والازدهار، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد السلام بديوي يوسف الحديثي

عميد الكلية

دليل المؤلفين

١. تنشر المجلة البحوث والدراسات التي تقع ضمن مجال تخصصها العلمي.

٢. أن يتسم البحث بالأصالة، والجدة، والقيمة العلمية، وسلامة اللغة، ودقة التوثيق.

٣. يمنح المؤلف الحقوق للمجلة بالنشر والتوزيع الورقي والإلكتروني، والخزن وإعادة استعمال البحث.

٤. أن يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word 2010) على قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد وتزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية، ويمكن إرسال البحوث عبر بريد المجلة الإلكتروني.

٥. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٦. يُكتب في وسط الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية.

ب. اسم المؤلف باللغة العربية ودرجته العلمية، وشهادته، وجهة انتسابه.

ت. بريد المؤلف الإلكتروني.

ث. الكلمات المفتاحية.

ج. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية، يوضعان في بدء البحث على أن لا يتجاوز الملخص الواحد (٢٥٠) كلمة.

٧. يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة بحجم خط (١٦ . .**Bold**)

٨. يكتب اسم المؤلف في وسط الصفحة بحجم خط (١٢.**Bold**)

سياسة النشر

١. أن لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور، أو من رسالة جامعية قد نُوقِشَتْ، ويقدم الباحث تعهداً بعدم نشر البحث أو عرضه للنشر في مجلة أخرى.

٢. يشترط لنشر الأبحاث المستلة من الرسائل والأطاريح الجامعية موافقة خطية من الأستاذ المشرف وفقاً للأنموذج المعتمد في المجلة

٣. يُبلغ المؤلف بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهراً واحداً من تاريخ وصوله إلى هيأة التحرير.

٤. يلتزم المؤلف بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفقاً للتقارير المرسلة إليه، ومن ثم موافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة أقصاها (١٥) خمسة عشر يوماً.

٥. لا يحق للمؤلف المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد النشر.

٦. لا تُعاد البحوث إلى مؤلفيها سواء قبلت أم لم تُقبل.

٧. يخضع البحث للتقويم السرّي من خبيرين لبيان صلاحيته للنشر.

٨. يدفع المؤلف أجور النشر البالغة (١٢٥,٠٠٠) مائة وخمسة وعشرين ألف دينار عراقي ١٢٥) من داخل العراق، و (١٥٠) دولاراً من خارج العراق.

٩. يحصل المؤلف على نسخة من المجلة المنشور فيها بحثه.

١٠. تعبّر البحوث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

١١. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من الشروط.

١٢. تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تُنشر في المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقيةwww.iasj.net

دليل المقومين

١. يُرجى من المقوم قبل الشروع بالتقويم التثبت من كون البحث المرسل إليه يقع في حقل تخصصه العلمي لتتم عملية التقويم.
٢. لا تتجاوز مدة التقويم (١٠) أيام من تاريخ تسلّم البحث.
٣. تذكر المقوّم إذا كان البحث أصيلاً ومهما لدرجة تلتزم المجلة بنشره.
٤. يذكر المقوّم مدى توافق البحث مع سياسة المجلة وضوابط النشر فيها.
٥. يذكر المقوّم إذا كانت فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة، وتتم الاشارة إليها.
٦. يحدّد مدى مطابقة عنوان البحث لمحتواه.
٧. بيان مدى وضوح ملخص البحث.
٨. مدى إيضاح مقدمة البحث لفكرة البحث.
٩. بيان مدى عملية نتائج البحث التي توصل إليها الباحث.
١٠. تجري عملية التقويم بنحو سري.
١١. يُبلغ رئيس التحرير في حال رغب المقوّم في مناقشة البحث مع مقوم آخر.
١٢. تُرسل ملاحظات المقوِم إلى مدير التحرير، ولا تجري مناقشات ومخاطبات بين المقوّم والمؤلف بشأن البحث خلال مدة تقويمه.
١٣. يبلغ المقوّم رئيس التحرير في حال تبين للمقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، مع بيان تلك الدراسات.
١٤. يُحدد المقوّم العلمي بشكل دقيق الفقرات التي تحتاج إلى تعديل من المؤلف.
١٥. تعتمد ملاحظات وتوصيات المقوّم العلمي في قرار قبول النشر وعدمه.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

إني الباحث .....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....).

أتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (السلام الجامعة) .

التوقيع:

التاريخ:

تعهد الملكية الفكرية

إني الباحث.....

صاحب البحث الموسوم بـ(.....

.....

.....

.....

.....).

أتعهد بأن البحث قد أنجزته، ولم يُنشر في مجلة أخرى في داخل العراق أو خارجه، وأرغب في نشره في مجلة (السلام الجامعة).

التوقيع:

التاريخ:

عناوين البحوث المقدمة لمجلة الكلية

ت	الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
١.	أ.د. قصي سعيد أحمد الجبوري م.م. مُحَمَّد إسماعيل حسين جياد	تغريم فاقد الأهلية بين الشريعة والقانون العراقي	١-٢٥
٢.	أ.د. مُحَمَّد يحيى سالم الجبوري	جوانب من الدَّرس الصَّوتي عند مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)	٢٦-٤٨
٣.	أ.د. محمود بندر علي العيساوي م.م. مها أحمد كمال العاني	إذا اجتمع المباشر والمتسبب أضيف الحكم إلى المباشر / نماذج تطبيقية	٤٩-٦٨
٤.	أ.م.د. أحمد عباس مُحَمَّد	سلامة العقيدة وأثرها في صلاح المجتمع	٦٩-٨٨
٥.	أ.م.د. رعد عبد الله فياض	مفهوم الإمامة في سورة البقرة في تفاسير السنة	٨٩-١١٢
٦.	أ.م.د. أثمار شاكر مجيد الشطري	القلق البيئي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة بغداد	١١٣-١٣٣
٧.	أ.م.د. إبراهيم عبد السلام ياسين	سُلْطَةُ العَقْلِ فِي تَفْسِيرِ النَّصِ القُرْآنِي	١٣٤-١٤٩
٨.	أ.م.د. حميد معروف حميد الأعظمي	مخالفات الحنابلة للحنفية في حد الردّة	١٥٠-١٧٢
٩.	أ.م.د. حسين ناصر حسين م.د. علياء هاشم عبد الأمير	اعتماد القنوات التلفزيونية الفضائية على تصريحات المسؤولين كمصدر للأخبار وانعكاسه على أداء الوظيفة الإعلامية / قناة السومرية التلفزيونية الفضائية انموذجا	١٧٣-١٨٩
١٠.	أ.م.د. سهيل مُحَمَّد حسين	الدقائق البيانية والدلالة السياقية قراءة لبلاغة "تشابه المعنى" في نصوص (نهج البلاغة) حرف "الجيم" إنموذجًا	١٩٠-٢٢٦
١١.	م.د. هيوا طاهر عباس	رسم المصحف الشريف (مصحف الشيخ ملا زادة) للشيخ ملا حسن عبد الله الكردي / دراسة وتحقيق	٢٢٧-٢٥١
١٢.	م.د. حميد جفات ثويني	ذكر الخاص بعد العام في خطاب القرآن / دراسة في نصوص من القرآن	٢٥٢-٢٦٤
١٣.	د. محمد عبد الوهاب مرموص	العلاقة بين المحاصصة السياسية وظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣	٢٦٥-٢٨٣
١٤.	م.د. معاذ حمدي حسون	الفكر الأخلاقي عند الماوردي وكانت / دراسة فلسفية مقارنة	٢٨٤-٢٩٩
١٥.	م.د. أحمد شفيق عرميط الآلوسي	خصائص النبي (صلى الله عليه وآله) في الدنيا والآخرة / دراسة عقدية	٣٠٠-٣١٢
١٦.	م.د. نافع حسين علي الدليمي	علم الفقه والكلام عند البصريين أيام العباسيين	٣١٣-٣٣٣
١٧.	د. معد صالح أحمد	المعجم الصوتي معجم الصوتيات للدكتور رشيد العبيدي إنموذجًا / دراسة وصفية	٣٣٤-٣٥٠
١٨.	الدكتورة ظلال زين عليا لدكتور سمير شلال فرحان	ميزان المدفوعات في العراق للمدة من ٢٠٠٣ – ٢٠٢٣ مع التركيز على السياسة المالية والنقدية	٣٥١-٣٦٧

	الدكتور علاء عبد الحميد		
.١٩	م.د. آلاء عبد شنان	آيات البأس في القرآن الكريم / دراسة تحليلية	٣٦٨-٣٨٥
.٢٠	م.د. حردان عبد الغفور رشيد	أثر استراتيجية دائرة وجهات النظر في تحصيل مادة علم الاجتماع لدى طلاب الرابع الاعدادي	٣٨٦-٤٠٦
.٢١	م.د. ميادة جمعة حسن	الانهماك الأكاديمي وعلاقته بالاعتدال المزاجي لدى طالبات المرحلة الإعدادية	٤٠٧-٤٣١
.٢٢	م.د. صلاح نعمه عبد العالي	الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة	٤٣٢-٤٥٤
.٢٣	م.د. نزار راهي خصاف	التوافق المهني لدى المرشدين التربويين في محافظة واسط	٤٥٥-٤٨٠
.٢٤	م.د. إبراهِيم خَليل ابراهِيم	استخدام جهاز مبتكر لقياس زمن السرعة الانتقالية لطلاب المرحلة الإعدادية	٤٨١-٤٩٤
.٢٥	م.م مُحَمَّد هاشم جبار مهدي العوادي	العنصر الأخلاقي في حياة الأنبياء في القرآن الكريم	٤٩٥-٥١٤
.٢٦	م.م حسين عواد محميد	الاشكالات القانونية لفرض الضريبة الخضراء	٥١٥-٥٣٥
.٢٧	م.م. مصطفى مُحَمَّد صالح عطيه أ.د. محمد مُحَمَّد صالح عطيه	الغزو الفكري وأثرهُ على الأمة الإسلامية	٥٣٦-٥٥٧
.٢٨	م.م. علي هادي عبد الله القره غولي	السياسة الخارجية اليابانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي بعد العام ٢٠٠٣	٥٥٨-٥٨٠
.٢٩	م.م. زينب عبد الواحد سلوم	دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق الإفصاح المالي	٥٨١-٦١٥
.٣٠	م.م. رعد خضير صليبي	الانتخابات الرئاسية في ساحل العاج لعام ٢٠٢٠ وانعكاساتها المستقبلية	٦١٦-٦٣٨
.٣١	م.م. عالية حسين مُحَمَّد أ.د. محمود بندر علي	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الدستور العراقي ٢٠٠٥م / الحقوق الاقتصادية انموذجاً	٦٣٩-٦٥٤
.٣٢	م.م. مُحَمَّد أحمد حميد	عبد الغني جميل حياته وشعره	٦٥٥-٦٧١
.٣٣	م.م. سراب سوادي يوسف الأكرع Sarab S. Yousif AL-Akraa	Teaching Language through four strands: From Theory to Practice	٦٧٢-٦٨٣
.٣٤	الباحثة: خديجة عبد الستار صادق سليمان	المفهوم القانوني للإرهاب وتميزه عن الكفاح المسلح في ضوء قواعد القانون الدولي	٦٨٤-٧٠٩
.٣٥	أ.د. علي مطشر عبد الصاحب سيف الدين مهدي كاظم	المقصود بالمهني في عقود الإذعان / دراسة مقارنة	٧١٠-٧٢٦
.٣٦	الباحث: فاضل صبري نعمه	تأثير الاقتصاد العالمي على استراتيجيات المالية المحلية	٧٢٧-٧٥١
.٣٧	أ.د. لقاء عبد الحسين رستم الباحث: نصير سالم عباس	المجتهد وشروطه عند الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) / دراسة أصولية	٧٥٢-٧٦٩
.٣٨	الباحثة: علياء ثائر مُحَمَّد أ.د. سامي جميل أرحيم	ترجيحات الإمام البرزلي في مسائل الطهارة الصّلاة / دراسة فقهية مقارنة	٧٧٠-٧٨٥
.٣٩	الباحث: حسن عبد الرضا عسكر	التخصيص بالأدلة المتصلة وتطبيقاته في سورة الأنعام	٥٨٦-٨٠٨

٤٠.	أ.م.د. وسام غالي قاسم	المؤثرون الرقميون ودورهم في صناعة الرأي العام في مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر (النخبة الأكاديمية الإعلامية)	٨٠٩-٨٢٨

الغيرية وتمثلاتها في النص المسرحي العراقي المعاصر / نماذج مختارة

Guerrilla and its representatives in contemporary Iraqi theatrical text – selected models

م.د. صلاح نعمه عبد العالي

Dr. salah neamah abdulaali

alamarhsalah@gmail.com

جامعة البصرة/ كلية الفنون الجميلة ــ قسم الفنون المسرحية

الملخص

يرتبط الفن المسرحي بالواقع الانساني من خلال ما تطرحه النصوص المسرحية من قضايا إنسانية تعالج الكثير من المواضيع المتعلقة بالإنسان ودوره ووجوده في الحياة، وعلاقة الإنسان بالغير هي واحدة من المواضيع المهمة التي تحدد علاقات الانسان بكل تفاصيلها مثل السلب والايجاب والتنافر والتضاد والتوافق والانسجام وغيرها، كما يلعب الغير دور أساسي من أدوار الحياة سيما وأن هذا الغير يتنوع بحسب وجوده وتأثيره على المجتمع والحياة سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، وتبعا لذلك فقد مثلت الغيرية مناطق اشتغال مهمة في النصوص المسرحية العالمية والعربية لما تمثله من معالجات مهمة تلامس الواقع والمجتمع بشكل خاص، وما يميز الغيرية كمصطلح هو انفتاحها الواسع على مختلف الدراسات الفنية والفلسفية والنفسية والاجتماعية، ومن هنا اكتسبت الغيرية اهميتها في الدراسات المسرحية عن طريق شموليتها وعن طريق تنوع طرحها الفني والدرامي، وتعد الفترة التي تلت عام ٢٠٠٣ من الفترات الحرجة في التاريخ العراقي المعاصر بسبب ما أرزته من تداعيات واضحة على الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وانعكاس تلك النتائج على طبيعة وتماسك المجتمع مما يستدعي دراسة تلك الفترة عن طريق النصوص المسرحية التي كتبت بعد العام ٢٠٠٣ ولغاية العام ٢٠١٣.

الكلمات المفتاحية: الغيرية، الاختلاف.

Abstract

Theatrical art is related to the human reality through the human issues that theatrical texts raise that deal with many topics related to the human being ،his role and existence in life. The other is an essential role of life ،especially since this other varies according to its presence and its impact on society and life ،whether directly or indirectly. Altruism as a term is its wide openness to various artistic ،philosophical ،psychological and social studies. Hence ،heterosexuality gained its importance in theatrical studies through its comprehensiveness and through the diversity of its artistic and dramatic presentation. The period that followed 2003 is considered one of the critical periods in contemporary Iraqi history because of the clear implications it has. On the social ،political and economic reality and the reflection of these results on the nature and cohesion of society ،which calls for a study That period through theatrical texts that were written after the year 2003 until the year 2013 .

Keywords: otherness ،difference.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تحتل الدراسات الأدبية والفنية المرتبطة بالحداثة وما بعد الحداثة مكانة مميزة في عالم اليوم كونها تمثل أبرز سمات العصر الحديث لاسيما ما يتعلق منها بالمصطلحات النقدية الحديثة وتعاملها وتعاطيها مع المنجز الفني والأدبي، وارتبطت هذه الدراسات ارتباطا وثيقا بالمناهج والمدارس النقدية المعاصرة من خلال انفتاحها المباشر على النص الأدبي عموما والنّص المسرحي خصوصًا، ومن هنا يعد مصطلح (الغيرية) من المصطلحات النقدية الحديثة التي ارتكز نشاطها على دراسة الآخر بكل تجلياته الاجتماعية والفكرية والثقافية والتي برزت بشكل جلي من خلال شمولية المصطلح وتعدد مناطق اشتغالاته المختلفة، وقد اهتمت الغيرية بوصفها مصطلح نقدي بدراسة الآخر بشكل مكثف من خلال تعدد وتنوع صور الآخر وتبيان هذه الصور والأنماط المختلفة من ناحية، وبالإضافة لدراسة الآخر أهتمت الغيرية بالآخرية كمفهوم أكثر شمولية وأكثر إحاطة بجوانب المجتمعات البشرية المختلفة والمتنوعة والتي عاشت مراحل التطور التاريخي والذي أفرز مجموعة من الصراعات والتقاطعات التي تعددت أنواعها واشكالها وانعكست فيما بعد على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية لأفراد تلك المجتمعات والتي كان لها الدور البارز في تحديد كينونة وسيرورة تلك المجتمعات، وكان للغيرية دورا مهما في تحديد مسارات الفكر الإنساني سواء على مستوى الدراسات الأنثروبولوجية أم على مستوى المدارس الفلسفية المختلفة التي نظرت ونظرت للآخر بمختلف صوره وحاولت إيجاد علائق فكرية واجتماعية واقتصادية وسياسية تستطيع أن تعزز العيش المشترك وتبرز مسألة الفهم الحقيقي للاختلاف بصفته أساس الوجود الإنساني ، ويبرز مصطلح الغيرية أيضا في مجال الدراسات ما بعد الكولونيالية بشكل واضح عن طريق طرح موضوع الذات والهوية التي تخص الشعوب والأمم التي عانت من تبعات الاستعمار في الضد من الثقافة الواردة التي فرضتها القوى الاستعمارية على تلك الشعوب والصراع الذي برز في هذا المجال، كما يبرز مصطلح بشكل واضح الغيرية في مجال الدراسات النسوية من خلال مفهوم النوع الاجتماعي أو دراسات (الجندر) التي حاولت إذابة الفوارق بين أبناء الجنس البشري عن طريق المساواة والنظر بشكل مستقل للنتاج الفني لكلا الجنسين بعيدا عن التمييز والفصل الجنسي، ومن خلال ما تقدم فقد وجد الباحث أن هذا المصطلح يقف على عتبات مهمة في دراسة المنجز الإبداعي ولا سيما المنجز المسرحي المتمثل بنصوص المسرح العراقي المعاصر وخصوصا ما بعد العام ٢٠٠٣ وما افرزه الواقع الاجتماعي المتقلب من تأثيرات كبرى على مستوى الوطن، وهو ما عزز الرغبة لدى الباحث في دراسة هذا المصطلح ومحاولة تبيان مناطق اشتغالاته المختلفة من خلال عملية

تتبعه وتحليله اصطلاحيا ومنهجيا ومن ثم الإفادة من النتائج المتحققة من الدراسة وكيفية تعاملها مع النص المسرحي بوصفه منجزا ثقافيا يرتبط بشكل وثيق بالإنسان وقضاياه المعاصرة .

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتحدد أهمية هذا البحث بوصفه يتناول مصطلح الغيرية وارتباط هذا المصطلح بثنائية الأنا والآخر وما تمثله هذه الثنائية من انفتاح واسع على المدلولات النقدية والدراسات المرتبطة بها.

أما الحاجة إليه فتتحدد بأن الدراسات والبحوث المسرحية بحاجة مستمرة الى مثل هذا النوع من الدراسات التي تتعلق بالمصطلحات النقدية الحديثة وطرق اشتغالها في فضاء النص المسرحي بشكل عام والعراقي بشكل خاص.

أهداف البحث:

١- دراسة مصطلح الغيرية وفق مناطق اشتغالاته المعرفية.

٢- دراسة موضوع الأنا والآخر فلسفيا واجتماعيا ونقديا .

حدود البحث:

١. الحدود الزمانية: ٢٠٠٣ – ٢٠١٣.

٢. الحدود المكانية : العراق.

٣. حدود الموضوع : الغيرية وتمثلاتها في النص العراقي المعاصر – نماذج مختارة.

تحديد المصطلحات:

((غير الشيء: حوله وبدل به غيره، جعله غير ما كان، غاير غياراً ومغايرة، (....)، الغيرية : خلاف العينية وهي كون كل من الشيئين خلاف الآخر)) (Upholstered , 2002, pp. 563 -564).

عرفها (جميل صليبا) بقوله : ((الغيرية (Alterite) مشتقة من (Autre) وهو كون كل من الشيئين خلاف الآخر، وقيل كون الشيئين بحيث يتصور وجود أحدهما مع عدم الآخر)) (Jamil Saliba, 1979).

كما عرفها (مراد وهبة) بقوله : ((غير Other)،(Autre أحد تصورات الفكر الأساسية، ويراد به ما سوى الشيء مما هو مختلف أو متميز)) (Murad Wahba,, 1998, p. 486) .

وعرفها (عبد المنعم الحنفي) بقوله: ((الغير: هو كون كل من الشيئين غير الآخر، ويقابله العينية، وهو بخلاف الأثنية لأن الأثنية هي كون الطبيعة ذات وحدتين ويقابله كون الطبيعة وحدة أو وحدات)) (Abdel-Moneim al-Hanafi, 2000, p. 583).

التعريف الإجرائي:

يعد مفهوم (الغيرية) من المفاهيم التي تحيل إلى الآخر وإلى خلاف الذات، حيث تتكلم الذات بمنطق الأنا بينما يتكلم الآخر بمنطق الهو مما يرسم علاقة تضاد وتقاطع بين الأثنين، وهذا التضاد والتقاطع يبرز من خلال الفوارق بين الذات والأخر فيما يتعلق بالجوانب الطبيعية والنفسية والاجتماعية والفلسفية والاقتصادية وغيرها، وهذه الفوارق هي مناطق اشتغال هذا المصطلح في هذا البحث وهي الجوانب التي يسعى البحث لأضاءتها وتسليط الضوء عليها.

الفصل الثاني: المبحث الأول (الغيرية المفهوم ومناطق الاشتغال)

يعد الإنسان أساس الموجودات في الكون وتبعا لذلك فقد اهتمت المدارس الفلسفية المختلفة بدراسة واقع الإنسان وسلوكه بمختلف صوره وأنماطه، وتمثل الغيرية بتعدد صورها واحدة من المصطلحات الحديثة في مجال دراسة وفهم السلوك الإنساني لأن الانسان

لا يعيش منفردًا في هذا العالم بل هو منذ ولادته يصبح عضوًا في مجتمع انساني متكامل ومتعدد الوجود، ومن هنا فأن واحدة من أهم جوانب دراسة سلوك الانسان هي أن الإنسان لا يعرف إلا عن طريق نقيضه، وهو يكتشف ذاته بواسطة وجود الغير مع تعدد وتنوع صور الغير، واهتمت الغيرية بدراسة ثنائية الذات والآخر كون هذه الثنائية تمثل التعبير الحي وديناميكي لدراسة السلوك الإنساني، وذلك لتمثله هذه الثنائية من انفتاح متعدد الدلالات في الدراسات الفلسفية التي تناولت موضوع الغير من زوايا مختلفة، وكان للفلسفة القديمة والحديثة دور مميز في هذه الدراسات من خلال طروحات الفلاسفة في هذا السياق .

الغيرية في الفلسفة الإغريقية القديمة:

تحتل الفلسفة الإغريقية مكانة مميزة في صدارة المدارس الفلسفية التي عرفها العالم وذلك لدورها الريادي بالإضافة لما تميزت به من أراء مختلفة وأفكار بناءة حاولت دراسة وتفسير مختلف جوانب الحياة ومنها الجانب الانساني، وتنبع الفلسفة الإغريقية من فكر متجذر اتسم بالإحاطة والشمولية في طرح الآراء ليس على مستوى الفلاسفة فقط بل على مستوى المدارس الفلسفية التي عرفها المجتمع الإغريقي بمختلف مراحله التاريخية، وتميزت هذه الفلسفة بمواضيعها الرئيسية مثل علم الوجود الذي بحث في أصل العالم ونظرية المعرفة التي كان لها الدور الريادي في البحث عن الحقيقة والأخلاقيات التي شكلت المنطلق نحو دراسة السلوك الإنساني وتمييز البشر على أساسه، وكان لهذه الدراسات المتعلقة بالسلوك البشري الدور الأساس في فرز البشر على أساس سلوكياتهم وطرق تفكيرهم وانحدارهم الطبقي والاجتماعي والتبعات التي تترتب على هذه الأمور مجتمعة ومنفردة، وقد كان مصطلح الغير أو الآخر من المصطلحات الفلسفية المهمة التي سجلت حضوراً بارزاً في هذه الدراسات، وفي هذا الصدد ذكر الفيلسوف الإغريقي المعروف (هيرقليطس) عبارة مهمة تقول: ((أننا ننزل في النهر نفسه ولا ننزل فيه، إننا نكون ولا نكون)) (Bertrand Russell, 1983, p. 40) وهذه المقولة تؤكد

ان الصراع والخلاف هما أهم وأبرز الدوافع التي تتحكم بالإنسان في هذا العالم وهما الأساس في كل شيء، فمقولة (نكون ولا نكون) لا تجسد حالة التغيير والتجديد المستمرة فقط، بل هي تجسيد حي للحالة التي تحكم سيرورة الوجود الإنساني، هذا الوجود الذي تتحكم به وتسيره قوى الطبيعة ومصادر الثروة والاختلافات الفكرية والاجتماعية التي ترسم للبشر حياتهم .

وليس بعيدا عن (هيرقليطس) فأن الفيلسوف الإغريقي (سقراط) يمثل مرحلة مهمة من مراحل الفلسفة الإغريقية في نظرتها للغير، فطالما وصف الفيلسوف الإغريقي سقراط بأنه فيلسوف مثير للجدل في طروحاته الفلسفية التي عرف بها، ويأتي هذا الوصف ليدعم آراء سقراط الفلسفية كونها كانت مغايرة للكثير من التوجهات التي سادت مجتمعه في حينه، فقد اختار هذا الفيلسوف أسلوب المغايرة في تبني وجهات نظره والتي حكمت عليه فيما بعد بالإعدام، وكانت الاتهامات الموجهة له تتمثل في كونه كان ((شرير، غريب الأطوار، يبحث في دخائل الأشياء مما يقع تحت الأرض وفوق السماء، ويقلب الباطل حقا في الظاهر، ثم يعلم كل هذا للناس)) (Bertrand Russell, 1983, p. 156).

الغيرية في الفلسفة الغربية:

لم تكن الفلسفة الغربية الحديثة بعيدة الصلة عن سابقتها الفلسفة الإغريقية القديمة، إذ تأثر الفلاسفة الغربيون بشكل واضح بالطروحات الفلسفية الإغريقية واعتمدوها كأساس لهم، حيث ((أن بناء المعرفة العقلانية بالعالم والطبيعة قد تأسس على جهود الفلاسفة اليونانيين الذين وجد فيهم مؤرخو الفلسفة الغربية الجذور الأولى للفلسفة كنظرة غير أسطورية لعلاقة الفكر بالوجود)) (Mohammed al-Khatib, 2007, p. 80)، وجاءت الطروحات الفلسفية الغربية لتخدم فكرة الغيرية من خلال تناول الفلاسفة الغربيين لهذا المصطلح ومحاولة تقعيده بشكل مستمر، ويشكل الفيلسوف الفرنسي (رينيه ديكارت) واحدا من أبرز الفلاسفة الغربيين الذين تناولوا مفهوم الغيرية من خلال طرحه لموضوع الشك وربطه بمعرفة الذات الإنسانية، إذ ربط ديكارت من خلالها بين الذات وبين وجودها من خلال الشك الذي يقود نحو التأمل كسبيل من سبل المعرفة (كوجيتو ديكارت) حيث يقول : ((أن التأمل الأول قد أثار في نفسي شكوكا كثيرة، فما أدري السبيل الى الخلاص منها، ولكني اريد ان امضي في الطريق عينه، حتى اهتدي الى شيء يقيني لا شك فيه، أو على الأقل حتى اعلم علم اليقين انه لا شيء في هذا العالم يقيني)) (René Descartes & René Descartes, 2009, p. 85)، واعتمد ديكارت على مسألة الشك في كل المواضيع التي تناولها واستخلص منها النتيجة النهائية التي تؤكد أنه يقينا موجود مادام يشك، كما أن فعل الشك الذي يقوم به دال على تفكيره لا محال لذلك فقد أكد أنه الذات الوحيدة الموجودة و أن كل ما حوله عدم، فالشك هو الذي يقود الذات لطرح الأسئلة التي تحاول أن

تؤسس لاحقًا لمرحلة الفهم، وهي بذلك تؤسس لنظرية الأنا في مقابل نظرية الآخر، وهنا تكون الذات أو الأنا هي الإنسان بينما يصبح الآخر هو العالم .

يمثل الفيلسوف الألماني (جورج فلهلم فردريك هيجل) واحدًا من الفلاسفة الغربيين الذين مثلوا النزعة النقدية الحديثة والتي أسست لمرحلة جديدة ومتطورة من مراحل التفكير الفلسفي الغربي، ولا تبرز أهمية هيجل كمنظر فلسفي فقط بل أنها تتعدى ذلك من خلال تأثيره الواضح على باقي الفلاسفة والمدارس الفلسفية التي عاصرته أو التي جاءت بعده، فحتى ((يكتسب المرء شيئا عن المنظور التاريخي عن الماركسية، والوجودية، وعن البراجماتية، والفلسفة التحليلية، وعن الارثوذكسية الجديدة ... لكي يكتسب المرء شيئا من ذلك، فلابد أن يأخذ في اعتباره تأثير هيجل من حيث هو أحد العوامل الرئيسية)) (Jonathan Ri and J.J. or, 2013, p. 394)، وتتجلى فلسفة هيجل فيما يتعلق بالغيرية من خلال ما يطرحه في قضية المعرفة التي ترتبط بالفهم والتفسير لديه والتي عبر عنها من خلال الفلسفة الجدلية (الديالكتيك) إذ أن المعرفة ((تبدأ بالإدراك الحسي، حيث لا يكون فيه الا الوعي بالموضوع، ثم من خلال نقد شكلي للحواس تغدوا ذاتية خالصة، وأخيرا تصل الى مرحلة المعرفة بالذات، وعندها تكف الذات والموضوع على أن يميز احدهما عن الآخر، ومن ثم فالوعي بالذات هو أعلى صورة من صور المعرفة (Bertrand Russell,, 2011, p. 307)، كما أن وجود الغيرية عند هيجل هو وجود ضروري من أجل أثبات وجود الذات والوعي بها، وهنا تتحول الغيرية الى ما يشبه المرآة التي تتعرف من خلالها الذات على نفسها عن طريق التقابل بين الأثنين، ويرى هيجل أن الوعي يكون في بدايته بسيطا ثم يبدأ في التطور والارتقاء مع تنامي الوعي واكتساب المعارف، كما يؤكد هيجل أنه لا يمكن تصور حياة البشر بدون صراع غيري، وهذا الصراع لا يكون بالضرورة صراع عسكري أو تصادم للأرادات بل قد يكون صراع ثقافي تتنافس فيه الشعوب حضاريا وفكريا، فالألمان الذين ينتمي لهم هيجل كانوا في نظر بعض الشعوب الأوربية أقل قدراً من غيرهم حضاريا ((وحتى القرن التاسع عشر كانت الأمم اللاتينية تنظر الى الألمان كشعب أحط منها في الحضارة (Bertrand Russell,, 2011, p. 312)، وهذه النظرة للألمان تؤكد وضع الآخر في المجتمعات الغربية التي اهتمت بالتمايز والاختلاف بشكل واضح.

أهتم الفيلسوف الفرنسي (جان بول سارتر) بالغيرية عن طريق دراسة الواقع الانساني المعاصر وما رافق هذا الواقع من أزمات كبرى عصفت به وأثرت عليه تأثيراً هائلا، ولعل أهم ما تميز به القرن العشرون هو الحربين العالميتين اللتان خلفتا اضرارا مادية وبشرية مخيفة، ووسط هذا الخراب جاء سارتر ليحاول فهم الانسان ودراسة وجوده الحسي والمشاكل التي كانت على تماس مباشر مع وجوده المادي، وكذلك دراسة علاقاته مع الغير، ومثل غيره من الفلاسفة يعود سارتر لموضوع الوعي لكي يؤسس عليه نظرته للذات والآخر فهو يقول : ((الوعي هو

كشف للموجودات بطريقة مكشوفة والموجودات تمثل أمام الوعي مرتكزة على كينونتها، الا أن خاصية كينونة موجود ما هي أنها لا تكشف ذاتها كما هي للوعي، فلا يمكننا تجريد هذا الموجود من كينونته، إذ أن الكينونة هي دعامة الموجود الحاضرة دوما: أنها في الموجود في كل مكان ولا مكان، فليس هناك كائن ليست له طريقة وجود، ولا ندركه من خلال طريقة وجوده هذه التي تظهره وتحجبه في الوقت ذاته (Jean–Paul Sartre, 2009, p. 41)، وفي هذا الرأي يوضح سارتر العلاقة الجدلية القائمة بين الوعي وبين الذات وما تفرزه هذه العلاقة من تأثير على المحيط الغيري عن طريق دراسة الظواهر الداخلية والخارجية التي تتشكل على البشر وتتحكم بتصرفاتهم، فالذات هنا تبحث لنفسها عن مكانة عن طريق تقابلها مع الآخر الذي لا يمثل ضد نوعي فقط بل هو ضد متكامل في كل ما يحمله من فروقات فكرية ونفسية واجتماعية، ولكي يوازن سارتر بين المتقابلات الضدية فهو يلجأ لبيان تأثير العدم على الوجود المادي من منطلق أن العدم نقيض الوجود كما أن الذات نقيض للآخر، حيث يقول ((لولا العدم ما استطعنا أن نشعر أو نعرف أو نتخيل الأشياء، فلكي اتخيل موضوعا ما فإنني أضعه على هامش الواقع، وأطرح الواقع جانبا وأتجاوزه، وبالاختصار، أعدمه طالما وضعت ذلك الموضوع في خيالي، وعندما أفكر في ماضي كشيء، فإنني ابتعد عنه وأضع بيني وبينه نوعا من الفراغ الكثيف أو العدم، وهذه القدرة على الإعدام هي الحرية الانسانية (Fouad Kamel,, p. 10)، وكما هو واضح فأن سارتر يطرح وجهة نظره بما يخص دور العدم في أثبات الوجود من منطلق غيري، وهو بهذا الرأي يؤسس لما يشبه (كوجيتو ديكارت) الخاص بدور الشك في أثبات المعرفة بما يمكن أن نطلق عليه (كوجيتو سارتر)، فنحن على يقين بوجود الآخر كما أننا على يقين بوجودنا، وهكذا فإن الإنسان الذي يتواصل مع نفسه مباشرة فأنه بالوقت نفسه يكتشف الآخرون، وهو يكتشفهم هنا كشرط لوجوده، فهو يدرك أنه لا يمكن أن يكون أي شيء ما لم يعترف الآخرون بكونه كذلك.

يمثل الفيلسوف الفرنسي (بول ريكور) واحدا فلاسفة القرن العشرين الذين تناولوا في دراساتهم تأثير الغيرية على الذات عن طريق إيجاد علاقة تقابليه بين الهوية الشخصية والهوية السردية، وحين يعود ريكور لتبيان جانب تأثير اللغة بوصفها هوية ثقافية تعبر عن الذات فهو يحاول ان يؤسس لتأثير هذه الهوية التي تنطلق من الذات نحو الآخر لكي تقيم سلسلة علاقات متشابكة تنسج وتؤسس لمختلف التفاعلات الحية، ومثل موضوع اللغة من وجهة نظر ريكور جانبا مضافا من الجوانب التي تؤثر في علاقة الذات مع الأخر، إذ ((أن مقاربة الذات في الجهة الثانية لفلسفة اللغة، أي لجهة التلفظ، لم يثر تفكيرا خاصا حول التغييرات التي تطرأ على ذات فاعلة قادرة على تسمي نفسها وهي تعطي العالم دلالته، والحال أن ما اغفل لم يكن مجردا بعدها من بين ابعادا عديدة، ولكنه كان إشكالية بأكملها، وهي إشكالية الهوية الشخصية التي لا

تستطيع ان تتمفصل إلا ضمن البعد الزمني للوجود الانساني (Paul Ricor, Self–Appointed as Another, 2005, p. 230)، والواقع ان دراسة تأثير اللغة على الذات والآخر يرتبط ارتباطا وثيقا بالدراسات النقدية الحديثة وخصوصا نظرية النقد الثقافي التي ارتكزت أسسها على دراسة الجوانب الثقافية وعلى رأسها اللغة التي تمثل التعبير الحقيقي للصوت الانساني والتي تعكس الفكر بكل تجلياته، ولا يبتعد تأثير الآخر على الهوية الشخصية لأن أثبات الهوية هو جزء من عملية فرز الذات عن الآخر وتحديد الأسس التي تؤطر لكل مجموعة على انفراد، وهذا التحديد يخدم التخصيص الذي يميز المجتمعات البشرية بحسب هويتها الثقافية والتي تكون مرتبطة أساسا باللغة، كما أن هذا الفرز لا يعدوا شيئًا جديدًا بل هو موضوع متجذر بالتركيبة الانسانية منذ القدم والتي ميزت كل مجتمع عن سواه فضلا عن الحضارات الانسانية.

الغيرية في علم النفس:

لا يبتعد علماء النفس عن الفلاسفة في دراسة السلوك البشري ودراسة الشخصية الانسانية بكافة أبعادها والقضايا المتصلة بها، وكما هو حال الذات فأن الغيرية تكتسب أهمية كبرى في هذا المجال إذ أن العلاقة بين الذات والآخر هي علاقة ذات سمة تبادلية وتقابليه، لأن فكرة الفرد عن نفسه ومدى تقبله لها تكون مرتبطة مع نظرته للآخرين من حوله والتي تعد من المحركات الأساسية لضبط السلوك، حيث إن هذه الفكرة تنتج أساسا من نظرة الآخرين للفرد باعتبار أن مفهوم الفرد عن ذاته يتولد من أفكار الآخرين من حوله، ويحدث هذا التقابل في السلوك البشري من خلال الثنائيات الضدية التي تربط الآخر بالذات، والتقابل هنا يظهر من خلال الصفات والسمات البشرية مثل الكرم مقابل البخل والشجاعة مقابل الجبن والتروي مقابل الاندفاع وهكذا، وقد كانت هذه الأمور من أهم ميادين علم النفس في تناول الشخصية الانسانية، وتمثل دراسات العالم والطبيب النفسي النمساوي (سيجموند فرويد) جانبا رياديا في هذا الصدد، إذ مثلت دراسات فرويد متكأ مهما في الدراسات السيكولوجية التي بحثت في طبيعة الذات والآخر، ومن أبرز تصنيفات فرويد للشخصية الانسانية تأتي ثنائية (الأنا والهو) والتي تقسم الشخصية الانسانية لمناطق نفوذ متحكم وغير متحكم بها وهذه المناطق هي التي تسير الفرد وتتحكم في غرائزه وانفعالاته، إذ ((يمثل الأنا ما نسميه الحكمة وسلامة العقل، على خلاف الهو الذي يحوي الانفعالات، (....)، وتتضح أهمية الوظيفة التي يقوم بها الأنا في توليه الإشراف عادة على منافذ الحركة، وهو في علاقته باللهو مثل رجل على ظهر جواد يحاول أن يتغلب على قوة الجواد العظيمة، ويتلخص الفرق بين الحالتين في أن راكب الجواد يحاول أن يفعل ذلك بقوة الشخصية، بينما يستعين الأنا في ذلك بقوى يستمدها من مصدر آخر (Sigmund Freud, Ego and Ho, Translation, 1996 , p. 43)، وبهذا فأن فرويد يحدد السلوك الانساني بوصفه نتيجة لصراع داخلي بين (الأنا والهو)، وهذا الصراع يكون

بسبب دوافع مختلفة ومتفاوتة من شخص لآخر، أما عالم النفس السويسري (كارل يونغ) والذي اشتهر بوصفه مؤسس علم النفس التحليلي فهو يتجه باتجاه جديد في بحثه عن علاقة الأنا بالآخر وذلك عن طريق دراسة تأثير الانسان القديم على الانسان الحديث، حيث اتجه يونغ في دراسته للتحليل النفسي نحو الأساطير والرموز التي تميزت بها المجتمعات البشرية القديمة وآثار تلك الأساطير والرموز على المجتمعات البشرية الحديثة، فقد ساهمت مدرسة ((يونغ في تحطيم التمييز التعسفي الذي كان قائما بين الانسان البدائي الذي تبدوا الرموز بالنسبة إليه جزءا طبيعيا من الحياة اليومية، وبين الانسان الحديث الذي غدت الرموز بالنسبة إليه عديمة الصلة وعديمة المعنى ظاهريا (Carl Young, Human and its Symbols, 2012, p. 132) .

أما المحلل النفسي الفرنسي (جاك لاكان) فيبدوا مهتما بالغيرية بشكل أكثر وضوحا، وهو يبني عليها عدة جوانب ((فالآخرية في المنظومة اللاكانية تبدوا متطرفة، أي خالية من أي قوام إلهي أو بشري، الآخر هو المكان الغريب الذي ينبثق منه كل خطاب : مكان العائلة، مكان القانون، مكان الأب في النظرية الفرويدية، أو مكان التاريخ والمواقع الاجتماعية، المكان الذي ترجع إليه كل ذاتية، أن نقول أن اللاشعور هو خطاب الآخر (Catherine Kleeman, 2004, pp. 112-113) .

الغيرية اجتماعيا:

تأخذ الدراسات والابحاث الاجتماعية موقعا رياديا في عمليات تحليل الشخصيات لأن علم الاجتماع من أبرز العلوم التي درست وبحثت في جوانب السلوك الانساني، ومنذ ان تبلور علم الاجتماع بشكله الحالي وظهوره كعلم قائم ومستقل بذاته باشر هذا العلم بدراسة أوضاع المجتمعات البشرية على مختلف المستويات مثل العلاقات الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية والعلاقات السياسية وتابع عملية تطور المجتمعات البشرية على وفق هذه العلاقات وقام بدراسة النتائج كجزء من عملية التحليل والدراسة لتلك المجتمعات، وتكتسب دراسة الغير في الجانب الاجتماعي اهمية بالغة كونها تبحث في مسألة مهمة وهي مسألة دراسة النوع الاجتماعي أو ما تعرف اصطلاحا بـ(الجندر)، ويأتي (مصطلح (الجنسانية)، النوع (الجندر) أو الجنس في مفردات مفاهيم التحليل النفسي، لأنه يبدو أن كلاً منهما مرتبط بالآخر كلية، ولكي يكون المرء مذكرا أو مؤنثاً يلزمه تحديد اختيارنا الغريزي في الاتجاه الملائم، أي لكي تكون منتميا لجنس واحد عليك أن ترغب في الجنس الآخر (John Scott, 2013, p. 162)، وهكذا يكون موضوع الجنس بوصفه محددا للنمط البشري واحدا من المواضيع المهمة في دراسة الإنسان بناء على جنسه والهوية الثقافية التي ترتبط به، كما يكتسب موضوع الدراسات النسوية بعدا مهما وهو يعالج الإبداع النسوي في شتى مجالات الحياة ولا سيما مجالي الأدب والفن خصوصا بعد شيوع ظواهر الأدب النسوي والنقد النسوي وغيرها من مجالات الإبداع التي ارتبطت بالمرأة في مقابل عنصر

الذكورة، وكان النشاط النسوي يصطدم بشكل مباشر بالعنصر الذكوري منذ الأزل متخذا من سلطة الرجل العليا موئلا له، وتأتي ((مسألة تناول المرأة بين جدل الاتباع والقدرة على الإبداع محملة بالرموز والدلالة والمسكوت عنه، والتفكر والتدبر، والحيلة، والقدرة، والاقتدار (Nadra Al-Senussi , 2013, p. 21)، وهذه الأمور حددت كثيرا من قدرة المرأة في منافسة الرجل بوصفها كائن انساني آخر مشارك للرجل في صناعة الحياة، وينظر في الكثير من الثقافات السائدة في عالمنا لخبرات الرجال و مفاهيمهم على أنها الأمر الطبيعي، كما يؤخذ السلوك الرجولي المغاير جنسياً على أنه السلوك القياسي، كما ينظر أيضا إلى أن عملية ممارسة القوة بوصفها سلوك رجولي، وبالعودة الى الثقافات الاجتماعية نرى أن أغلب الثقافات تفترض أن الرجل هو قائد الأسرة والمجتمع بينما ينظر للمرأة على أنها التابعة والداعمة له، وتجسد موضوع الآخر في النوع الاجتماعي في الميادين الثقافية بشكل خاص والتي حاولت معالجة هذا الموضوع عن طريق تأكيد حضور المشاركة النسوية عن طريق التمركز حول الذات ورفض السلطة الذكورية، والتي تؤكد على حضور المرأة بوصفها ذات فاعلة في مواجهة الآخر المهمين فدراسات التحليل النفسي تشير بأنه حين يشجع الذكور على نمو الشخصية الاستقلالية نجد الشخصية النسائية تعتمد لدرجة كبيرة على وجود الآخرين والارتباط الوجداني بهم وعليه تقل إمكانياتها الاستقلالية (d. Sosen Nagy,, 2017, p. 32)، ودفعت السلطة الذكورية بوصفها ثقافة مهيمنة بعض النساء الى التماهي مع الرجل للتخفيف من حدة الأثر المترتب على هذا الشعور مما ولد ما يعرف بـ(عقدة الذكورة)، إذ كانت عقدة الذكورة لدى المرأة موضوعا مفضلاً لأجل التحليل : كان فهم السيرورة النفسية تفشل النساء البالغات بموجبها في التخلي عن مثل هذا التماهي الطفولي (David Goffler , 2018, pp. 103-104)، والواقع أن موضوع التماهي الذي يدفع النساء الى تبني دور الذكر هو موضوع نفسي وغريزي في أغلبه لأن الدور الذكوري يمثل التسلط والقوة وهو أمر يدفع بعض النساء الى ممارسته لتحقيق حالة من التوازن الشعوري للتخفيف من شعورها الخاص بكونها أنثى قليلة الحيلة في مواجهة مجتمع يعزز لديها هذه النظرة الخاصة.

المبحث الثاني: تمثلات الغيرية في النص المسرحي العالمي والعربي

يمثل (كريستوفر مارلو ١٥٦٤ – ١٥٩٣) واحدا الكتاب المسرحيين الانكليز في فترة العصر الإليزابيثي، وتعد مسرحيته (يهودي مالطا) من المحطات المسرحية المميزة لما تمثله من بعد إنساني من خلال وقائعها وإحداثها ((ويبدوا أنها كانت أحب مسرحيات مارلو إلى قلوب الجمهور، ومازالت تقدم في المسرح الانجليزي وإن كانت تثير احتجاج جماعات الضغط المعتادة (Fatima Musa,, 2008, p. 1458)، ويدور موضوع المسرحية حول الصراع الذي يحتدم بين شخصية (براباس) اليهودي وبين حاكم (مالطا) المسيحي (فيرنيزي)، حيث يستند هذا الصراع

في جزء مهم على المعتقد الديني لكلا الشخصيتين فضلا عن البعد الإنساني، ويفتتح مارلو مسرحيته بدخول طيف (مكيافيلي) وهو الشخصية البارزة التي اشتهرت بكونها لا تعرف أي مبدأ اخلاقي وهو صاحب المقولة الشهيرة الغاية تبرر الوسيلة)، وتعد شخصية مكيافيلي من الشخصيات التي ساهمت بصناعة الأحداث في أوربا خلال القرن السادس عشر الميلادي، وهو ((مفكر وعالم إيطالي لا تتطابق شهرته مع الدور الذي كان يطمح اليه في حياته، إذ كان يهتم بوظائفه في خدمة جمهورية (فلورنسا)، ويتوق إلى تأدية مهماته السياسية والدبلوماسية بدقة وإتقان، (....)، أنيط اسمه بالـ(مكيافيلية) أي المذهب السياسي الذي ينكر كل مبدأ اخلاقي (Roger Assaf, 2010, p. 40)، وقد استفاد (مارلو) من هذه الصفات التي عرفت عن (مكيافيلي) فوضعه في طليعة المسرحية : ((مكيافيلي: قد يكون اسمي ممقوتا عند بعض الناس، لكن الذين يحبوني يحمونني من ألسنتهم، ويعرفونهم بأنني مكيافيلي وأنني لا اقيم وزنا للناس، ولذلك لا اقيم وزنا لكلامهم، أنني موضع الاعجاب عند أولئك الذين يضمرون لي أشد الكره، (....)، أن الدين عندي ليس إلا دمية صبيانية (Christopher Marlow, 1967, pp. 37–38).

تعد مسرحية (نكراسوف) للفيلسوف الوجودي الفرنسي (جان بول سارتر) واحدة من المحطات المسرحية المميزة لهذا الفيلسوف والكاتب والتي كتبها في عام ١٩٥٥، وفي هذه المسرحية يبرز البعد الاجتماعي من خلال شخصياتها الرئيسية التي تتصارع في إطار ثنائية الأنا والآخر وكيف تقود الأحداث التي بنيت على هذه الثنائية صراع الشخصيات وتحولاتها في فضاء النص المسرحي تبدأ المسرحية بمشهد انتحار شخص بإلقاء نفسه من فوق احد الجسور على نهر السين ومحاولة متشردين إنقاذه من الغرق:

((جورج : (يمسك بالمتسول من سترته ويهزه) وما شأنك أنت أيها البشع ؟ أتظن أنك العناية الإلهية ؟

المتشرد : لقد اعتقدنا ...

جورج : لا شيء البتة ! الليل مضيء كالنهار، ولم يكن من الممكن أن تسيء فهم نواياي كنت أريد أن اقتل نفسي أتفهم ؟ هل سقطتما إلى الحضيض حتى لا تحترما آخر رغبة لرجل يحتضر ؟

المتشرد : لم تكن تحتضر.

جورج : بلى، بما أني كنت في طريقي إلى الموت (Jean–Paul Sartre, 2009, p. 40).

يجسد هذا الحوار الصراع بين أرادتين متضادتان بشكل كامل الأولى هي أرادة (جورج) التي تريد الموت، والثانية هي أرادة المتشرد الذي أراد أن ينقذ حياة (جورج)، وهذا الصراع بين الإرادتين يدعم بشكل كبير فلسفة الوجودية (سارتر) التي تعلي من شأن الإنسان وتعده أساس

الموجودات، وعلى الرغم من أيمان سارتر بحرية الإنسان في تحديد مصيره فأن سعي (جورج) للانتحار يدفع باتجاه الوضع الاجتماعي الذي يعاني منه وبالتالي تصارع الأرادات لديه وكيف تنتصر أرادة الموت في النهاية رغم قساوة الموقف الذي يدفع الإنسان لكي يقتل نفسه، تتمثل الغيرية في هذا الصراع بين شخصية (جورج) وبين شخصية المتشرد، فكل منهما ينطلق من منطلق خاص به ويحاول أن يبني عليه، والغيرية هنا تتمثل بالاختلاف الواضح بين الشخصيتين (جورج) والمتشرد، حيث أن المتشرد رفض ترك (جورج) يغرق وقام بإنقاذه من منطلق إنساني صرف، في الوقت الذي يعيب (جورج) على المتشرد عدم استغلاله لفرصة الغرق ومن ثم القيام بالاستيلاء على ملابسه بحجة أنها كانت ثمينة، ويحاول سارتر في هذا الحوار أن يبرز هذا الاختلاف الجوهري بين الشخصيات وكيف أن المتشرد كان يتمتع بجانب إنساني كبير قياسا لشخصية (جورج).

أن الخطاب الغيري الذي استخدمه سارتر في هذا النص مبني أساسا على الفوارق الاجتماعية بين الناس والتي وضحت من خلال ملامح رسم شخصيات النص الرئيسة، وكذلك تظهر الغيرية عن طريق استغلال البعد الأيدلوجي في صراع القوى العظمى وكيف يتم استغلال أمور جانبية وتضخيمها إعلاميا لدعم دوامة الصراع من خلال منظومة تبث الرعب والهلع في الطرف المقابل لاستغلال هذا الخوف في إدامة الصراع الغيري من أجل إيصاله إلى أبعد مدى مؤثر، كما أن سارتر يعري النظام السياسي المتحكم بالأحداث ويضعه تحت طاولة النقد ويظهره بشكله الحقيقي ويحمله مسؤولية ما يجري من أحداث كان لها الأثر الأكبر في خلق حالة من التوتر وفي خلق حالة من العداء والتقاطع بين الشعوب.

الإنسان هو أثمن الموجودات في عالمنا وهذا الإنسان يصبح بلا قيمة عندما يفقد أخلاقه ويتحول إلى وحش كاسر يحاول أن يحقق متعته الشخصية على حساب معاناة الآخر وعذابه، هذه باختصار الفكرة التي ينطلق منها الكاتب التركي (غونكور ديلمان) وهو يقدم مسرحية (مطعم القردة الحية) والتي جاءت مشحونة بكم كبير من التناقضات الإنسانية التي تحكمت بعالم اليوم وخلقت تفاوتا واضحا بين شعوبه ومجتمعاته، تدور أحداث المسرحية داخل مطعم في (هونغ كونغ) مشهور بتقديم أمخاخ القرود الحية لزبائنه، وعادة ما يكون الزبائن من السياح الأجانب الباحثين عن المتعة الممتزجة بالغرابة يظهر الخطاب الغيري هنا بصفة ثقافية تبرز الاختلاف بين المجتمع الغربي الذي جاء من الزوجان الشابان وبين المجتمع الشرقي الصيني الذي يحفل بالتراث والأصالة، وهذا الاختلاف بين المجتمعين هو أول الأمور التي يوضحها (ديلمان) في هذا النص، فالزوجان (جوناثان) جاءا من الولايات المتحدة الأميركية وهي دولة لا تمتلك عمقا تاريخيا أو حضاريا قياسا بالتاريخ والحضارة الصينية، لذلك يبدو عليهما الانبهار من الموسيقى الصينية التي تمثل وجها حضاريا مشرقا للمجتمع الصيني، لكن الزوجين الشابين رغم تأثرهما

الواضح بالأجواء الصينية يبديان رغبة كبيرة في خوض تجربة تناول مخ القرد الحي الذي يتم اصطياده وتهيئته لهما في هذا المطعم وعلى مائدة أعدت خصيصا لهذا الغرض، ويصادف وجودهما في المطعم مع وجود السيد (وونك) وهو شاعر صيني في العقد الخامس من العمر:

((النادل: ها، وونك .. السيد وونك، أنه شاعر.

السيدة جوناثان : (ملامحها تتغير) أنظر يا جيمي، شاعر صيني!

النادل : له سبعة أولاد .

جوناثان : ألم أقل لك أننا اليوم سنصادف أشياء جميلة ؟

السيدة جوناثان : كم أحسنا صنعا بالمجيء إلى هونغ كونغ .

جوناثان : كل شيء من أجل سعادتنا يا حبيبتي (Goncor Dillman, 1989, p. 35).

يستمر الخطاب الغيري في أبرزا نفسه بقوة في هذا النص وهذه المرة من خلال التمايز بين الشخصيات، فالسيد (وونك) شاعر ومثقف لديه عائلة كبيرة يسعى إلى إعالتها رغم ما يعانيه من فاقة وقلة حيلة، وهو يتواجه في المطعم مع شابين يافعين كل همهما هو المتعة والسرور وهما يحتفلان بشهر العسل عن طريق تناول مخ قرد حي !!، أن الأخلاق هي المعيار الذي يتحكم بالبشر وهي التي تحدد طبيعة الإنسانية لديهم، لكنها هنا تتحول إلى مجرد سلعة يتم المساومة عليها، والكاتب ديلمان يريد إسقاط هذه الحادثة على الواقع الإنساني المعاصر وكيف تتحكم به القوى المسيطرة التي لا تعبأ أبدا للشعوب المستضعفة التي تكون عادة ضحية لقوى الهيمنة والتسلط رغم كونها شعوبًا ذات ماض عريق ولديها بعدًا حضاريًا مميزًا، وبالرغم من كونها لا تزال تنبض بالفن والثقافة لكن هذه الصفات لا تقدم ولا تؤخر شيئًا أمام الفقر والعوز الذي يتم استغلاله من قبل الآخرين وهنا تحدث المفارقة الأخلاقية التي تحول الأشياء المبدئية إلى سلع تباع وتشترى من قبل أشخاص تنعدم لديهم الأخلاق والمبادئ.

ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات:

١- ترتكز الغيرية بشكل رئيسي في ثنائية الأنا والآخر.

٢- تأثرت الغيرية بشكل واضح بالفكر الفلسفي والدراسات النفسية والاجتماعية .

٣- ظهرت صور الغيرية في الأعمال المسرحية العالمية والعربية كنتيجة للاختلاف والتباين بين الشخصيات.

٤- ارتبطت الغيرية في كثير من الحالات بما أفرزه الظرف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

الفصل الثالث

إجراءات البحث:

١مجتمع البحث: يضم مجتمع البحث مجموعة النصوص المسرحية العراقية التي كتبت في الفترة ما بين ٢٠٠٣ و ٢٠١٣.

عينة البحث :تم اختيار عينات البحث وهي مسرحيات: (مسرحية الهجرة الى الجنة) تأليف (مصطفى عبد اللطيف جياووك) و(مسرحية الآخر) تأليف (عبد علي حسن) و(مسرحية رماد) تأليف (سعد هدابي) بشكل قصدي من قبل الباحث لاحتوائها على المضامين التي يتوخاها الباحث والتي تتماشى وتنسجم مع موضوع البحث.

أداة البحث: قام الباحث بتحديد إلية البحث وفقا للدراسات التي تناولت النصوص التي تم اختيارها إضافة إلى النتائج التي توصل لها الباحث من خلال ما أسفر عنه الإطار النظري.

وسائل البحث: المصادر والمراجع والكتب ذات العلاقة بمشكلة البحث.

منهج البحث: اعتمد الباحث منهج التحليل الوصفي في تحليل عينات البحث.

تحليل العينات:

العينة رقم (١) مسرحية (الهجرة الى الجنة) تأليف (مصطفى عبد اللطيف جياووك)

تعالج مسرحية (الهجرة الى الجنة) تفاصيل الواقع العراقي وتقلباته بعد الاحتلال الاميركي للعراق عام ٢٠٠٣ لا سيما الوضع الاجتماعي والاختلافات الهائلة التي برزت على السطح والتي جسدت الغيرية بأدق تفاصيلها:

((يدخل شابان في العشرينات المبكرة .. يتهامسان ويلتفتان .. يدبران أمرًا

أكرم: منذ شهر .. ضاق علينا البيت مع بدء الصراع الانتخابي ..

أسلم: أنا وأنت مدار الصراع .. الأم شيعية تريدنا أن ننتخب كتلتها الشيعية .. وأبونا يريدنا أن نختار كتلته السنية .. وكوثر لائذة بصمتها.

أكرم: كل هذا الصراع مع أن الجميع يطفون على ظهر السفينة الغارقة نفسها والربان الذي ستغرق السفينة في زمانه هو موضع المنافسة (Mustafa Abdul Latif Jiawak, 2014, p. 39).

يمثل هذا الحوار مقدمة المسرحية وهو مفتاح المسرحية وبمثابة (ثيمتها) الرئيسية حيث يطرح الكاتب موضوع بالغ الحساسية يمتثل في الصراع الاجتماعي الذي عرفه المجتمع العراقي بعد العام ٢٠٠٣ حينما ساد الانقسام الطائفي والمذهبي والعرقي والقومي في كل انحاء العراق ليكون هو البديل عن وحدة المجتمع والوطن، وهذا الصراع استند على جزيئات المجتمع وهو التنوع الطبيعي في كل مجتمع من مجتمعات العالم إذ لا يوجد مجتمع لا يعرف هذا الاختلاف إلا ما ندر، وفي هذا الحوار نرى أن الكاتب تعمد وضع الشابان التوأمان (أكرم وأسلم) وشقيقتهما (كوثر) في لجة الصراع الغيري الذي يقسم العائلة الى أم وأب ينتمي كل منهما لطائفة مختلفة من الطوائف الاسلامية، وهنا يريد الكاتب ان يقول ان هذا الصراع والاختلاف الغيري يؤثر سلبا على الشباب الذي يدفع الثمن من الانقسام والخلاف في تراجيديا سلبية .

((الأب : صلاتكما المنوعة .. اجتهاد مفاجئ أليس كذلك ؟

أكرم: المفاجأة الأهم أننا سنتبادل المواقع في الصلاة التالية .

أسلم: نتبادل المواقع من صلاة الى أخرى.

الأم: لعبة أطفال.

البنت: بدأت اللعبة بزواجك المختلط يا أمي.

الأب: " بشيء من الحدة " لم تكن هناك حاسبات يابانية حين تزوجنا (Mustafa Abdul Latif Jiawak, 2014, p. 43).

على الرغم من أن موضوع الصلاة المختلفة كان هو الأساس في تحديد ملامح الغيرية في هذا النص إلا أن النص المسرحي ينتقل من خلال حوار الصلاة المختلفة ليلامس موضوع اجتماعي حساس هو الزواج المختلف بين افراد المجتمع من ناحية المذاهب والاديان، وهذا الزواج الغيري كان يعد من الأمور التقليدية بين افراد المجتمع ولم يكن له تأثير كبير من ناحية الأسرة لكنه تحول الى وضع مغاير مع تصاعد خطاب الطائفية بعد الاحتلال الامريكي للعراق، إذ تم استغلال موضوع الطائفية بين فرق المسلمين لزعزعة الاستقرار وتهديد السلم المجتمعي من أجل السيطرة على البلد وتدمير مستقبل ابناءه عن طريق اشغالهم بهكذا خلافات، وإلا كيف يمكن للزوج والزوجة ان يتذكرا هذا الموضوع وابناءهم قد اصبحوا في عمر الشباب ولماذا لم يكن هذا الأمر مطروحا عند بدء العلاقة بين الزوجين، كما يؤشر هذا الحوار الى إشكالية كبرى تواجه العائلة وبالتالي تواجه المجتمع، فالخلاف لم يعد ضمن أطار العائلة فقط بل خلاف سوف تمتد جذوره حتما نحو الأحفاد وهو بذلك سيعبر المرحلة الراهنة ليكون ضمن حدود المستقبل، وهنا يحاول الكاتب ان يطرح الموضوع كتصور عام يبحث عن إجابة محددة والسؤال هنا هل يكون لهذا الاختلاف الدور السلبي في تحطيم حياة الابناء والاحفاد والحكم على علاقاتهم الاجتماعية بالتصادم والتضاد السلبي، أم أن هذا الاختلاف يجب ان يكون له دور ايجابي في التقريب بين العوائل وتذويب الفوارق الغيرية من الناحية المذهبية والدينية وأن يكون الاختلاف الغيري نعمة بدل من أن يكون نقمة يدفع ثمنها اشخاص لا حول لهم ولا قوة، فالأبناء ليسوا مسؤولين حتما عن زواج الاباء المختلط وليس لهم ذنب ابدا فيما ألت إليه الأمور، وبالتالي ما ذنبهم ان تفرض عليهم أحكام الكبار ويتم التحكم بحياتهم بشكل سلبي وبعيد عن اختياراتهم بالرغم من انهم خلقوا لزمان مغاير يفترض ان يكون مليء بالتفاؤل والانسجام وليس العكس .

عينة رقم (٢) مسرحية (الآخر) تأليف (عبد علي حسن)

تتخذ مسرحية (الآخر) من موضوع صراع الذات مع نفسها ومن ثم صراعها مع المحيط الغيري موضوعا رئيسيا لها، حيث تبدأ المسرحية بطرح شخصية (أيوب) وما يعانيه من صراع داخلي :

((أيوب: لقد افتقدت فراشي الوثير .. وكركرات الأطفال، فالسحب البيضاء تهاجر عن سمائي المقطبة الجبين، وبين الشك في يقظة توسعني وجعا واليقين باحتضان موهوم لحلم ناكر الجميل،

اتسمر في عتبات البيوت، وعن كثب اراقب .. لا تنس ان تقبل زوجتك بحنان .. لا تنس ان تمر .. بكفك على رأس صغيرك .. ضمه الى صدرك .. وقبل ان تضطجع في مخدع نومك اغسل فمك بماء الفضيلة .. حدق في المرآة .. قد لا تجد وجهك ابحث عن وجهك .. اقترح طرقا لا يتحدث فيها سوى قلبك .. لا تنس نفسك (Abdul Ali Hassan, 2005, pp. 164–165) .

تتزاحم الأفكار والهواجس في نفس (أيوب) وتقوده الى طرق شتى، فهو يحاول ان يبحث عن نفسه وعن طريق خلاصه وهو يعيد استرجاع شريط حياته اثناء انغماسه مع نفسه، وهذه الأفكار التي تراود (أيوب) هي أشبه بأحلام اليقظة التي تتصارع في مخيلته والتي تبحث لها عن دور في الحياة الواقعية التي تمتزج ما بين الماضي وما بين الحاضر، لذا فأن (أيوب) لا يخفي عن نفسه هذا الصراع وهو يسير معه في طريق

الأنا التي تحاول ان تكون في حال مؤثر لقيادة الشخصية نحو دورها المرسوم، ويمثل حديث (أيوب) مع نفسه مكاشفة مهمة تحاول من خلالها الذات والانا ان ترسم مسارات المستقبل.

أن (الآخر) الذي يرتبط مع ذات (أيوب) بشكل وثيق يريد أن يكون له دور مخالف لرغبة (أيوب) وأفكاره الخاصة، وهو هنا لا يختلف معه فقط وانما يسجل احتجاجه الدائم على طريقة التفكير ومللله من تكرار نفس اسلوب الشكوى، وهنا تتزاحم الأرادات داخل نفس (أيوب) حيث أن (الآخر) ليس بمعزل تام عن ذات (أيوب) بل هو فكرة ورأي مخالف يريد أن يجد له مساحة من نفس (أيوب)، وفي هذه الحالة فأن الغيرية تتحكم في صراع داخلي في ذات الشخصية بين رغبة وأخرى معاكسة لها تحاول كل منهما السيطرة على الشخص والتحكم في اراداته وقراراته وخصوصا المصيرية منها.

((أيوب: لم يعد هناك شيء اخافه، مادام الليل قادما فالظلمة سجان لا يرحم ..

الآخر: لقد أوغلت في دهاليز نفسك الموهومة .

أيوب: أليس هناك اوهام جميلة ؟

الآخر: وحين تستفيق ستكون ليس أكثر من ركام بين الخيبة .. أخرج من وهمك أو ..

أيوب: او ماذا ؟ وعد ام وعيد ؟

الآخر: لا هذا ولا ذاك .. فك قيدي .. فلم يعد بمقدوري العيش معك .. لقد سئمت التحذير (Abdul Ali Hassan, 2005, p. 165) .

يستمر الصراع بين ذات (أيوب) وبين صوت (الآخر) الذي يريد أن يحذر (أيوب) من التماهي مع الوهم المتمثل بأخوته وخصوصا اخاه الأكبر، والذي يمثل رغبة معاكسة لرغباته وهو يحاول ان يستدرجه لتحقيق مصالحه الخاصة على حساب مصلحة (أيوب)، ولذلك يعمد (الآخر) إلى رفع صوته محتجًا على طريقة تفكير (أيوب) عندما يعد الأخ الأكبر بمثابة الأب، وهنا

يسجل (الآخر) اعتراضه على (أيوب) وينبهه الى أن الأب لا يلقي بالأبن في المهالك، وهذا الحوار يجسد الغيرية من خلال تحررها من ذات الشخصية الى الآخر المساوي لها، فالأخ في هذا النص هو رغبة مغايرة لرغبة الشخصية الرئيسية ومعاكسة لها في الطموح وهو يحاول ان يحقق ذاته أيضا على حساب ذات (أيوب)، وهذا التصادم في الرغبات يتأرجح ما بين سذاجة (أيوب) وخبث الأخ ودور (الآخر) في تكوين رأي غيري ينبه (أيوب) ويحاول إعادته الى رشده، كما أن (أيوب) لا يقبل ان يصدق الواقع وهو يسير بنفس الأسلوب الذي اعتاده مع الغير وبنفس السذاجة، وهو بالتالي يستمر في صراعه مع (الآخر)، وهذه الحالة التي يعاني منها (أيوب) هي أشبه بحالة الصراع بين الوهم والحقيقة، فالوهم هنا هو الاستمرار بقبول السير على نفس المنوال رغم تحذير (الآخر) وكأن شيئا لم يحدث بالرغم من الخسارة، أما الحقيقة فهي السير مع تحذير (الآخر) وعدم الركون للغير والآخر الضدي الذي يريد أن يحقق رغباته تجاه (أيوب)، وهنا يستمر هذا الصراع النفسي ما بين الرغبات وما بين الواقع والوهم ليقود (أيوب) في نهاية المطاف للخسارة والاستسلام التام في الوقت الذي يطالبه (الآخر) بفك قيده وجعله يأخذ بزمام الأمور .

عينة رقم (٣) مسرحية (رماد) تأليف (سعد هدابي)

تتمحور مسرحية (رماد) حول الصراع الغيري بين الرجل والمرأة والذي تخذ منحنيات وصور مختلفة ومتعددة، وفي هذا النص يتم استحضار شخصية المرأة من عالم الأموات لتتم محاورتها والكشف عن حجم معاناتها في مجتمع يرفض التسليم بدورها رغم كونها جزء فاعل منه.

((المرأة: رفقا بروحي الهائمة .. لطالما بحثت عنها كثيرًا .. في اقبية الكوابيس في نفايات العمر .. في اروقة ماض سحيق ... في قوارير .. بين أعشاش على أغصان ميتة .. في توابيت الذاكرة .

المحامي: أوراقك التحقيقية تؤكد أنك مت منتحرة .. وأنا كمحام ينبغي أن أثبت العكس .. وها أنا ذا أعيد فتح القبر لأتأكد من مزاعمهم وينبغي أن اكسب القضية فيما لو أثبت العكس وهذه الكاميرا ستوثق كل ما تدلين به من أقوال (Saad Hudabi, p. 1).

يحاول (المحامي) الذي يمثل دور الرجل في هذا النص أن يعيد روح المرأة للحياة عن طريق عملية فتح قبرها والكشف عن سبب انتحارها والدوافع التي تقف خلفه، ونتيجة لهذا العمل فهو يندمج في حوار مع المرأة يحاول من خلاله كل منهما أن يكشف عن مجريات الأمور.

((المرأة: ولماذا تريد أن تثبت العكس .. أمن أجل أن يقال انك محام بارع وتنال فاتورة شقائي بعد مماتي ؟ ومع ذلك سأعترف لك انت وحدك نعم لقد قتلت نفسي ... لا .. عفوًا .. أقصد أنا من قتلتني نفسي وها أنا ذا أتقدم بشكوى منذ ألف عام على نفسي ولم يصغ إليَّ أحد ! (Saad Hudabi, p. 2).

تعود (المرأة) بالتاريخ الى زمن بعيد وهي تحاول أن تكشف سبب عن موتها منتحرة، وهي تطالب من المحامي أن يستمع لقصتها ومن ثم يحكم عليها لكن بعد تقديم الأدلة والبراهين على ما تعرضت له من وقائع:

((المرأة : انا صفحة بيضاء رسم على عذريتها هؤلاء بأختامهم صورة شوهاء ورحمي يغتص بأجنتكم اللزجة.

المحامي: اعترافاتك يا هذه فيها فضح وتعرية لأناس مروا بحياتك يوما ما.

المرأة: انت واحد منهم ... مررت بحياتي قبل ان اموت .. وها انا ذا اسكن قبري المكشوف الغطاء ولازلت كما انت تريد ان تنتزع مني اشيائي عنوة الا يكفيك ما اخذت ..... يا للسخرية بعد ما كنت غاصبا صرت مدافعا عن ضحيتك ...يا لفروسيتك يا هذا (Saad Hudabi, p. 3).

تبدأ (المرأة بالكشف عن معانتها في مواجهة مجتمع ذكوري عانت من تسلطه الحاد ضدها وهي تجمع في هذه المعاناة كل الرجال بما فيهم (المحامي) الذي يستغرب من اتهامها اياه بالرغم من انه ينكر معرفتها المسبقة لكنها تعيد تذكيره بكونه رجل من جملة الرجال الذين اوصلوها لمرحلة الانتحار !!

وتمارس (المرأة) دور التعرية الذي يكشف عن قساوة أوضاع النساء في المجتمعات التي تعتمد التمييز الجنسي بين الرجل والمرأة، وهذه المجتمعات لا تضع قيمة اعتبارية للمرأة مهما امتلكت من أسباب التميز على الرجل؛ لأنها في النهاية مجرد رقم لا أكثر وأن الرجل مهما كان أدنى منها فكريًا واعتباريًا فهو يبقى سيدًا عليها؛ لأن الطبيعة خلقتها أنثى!!

((المرأة: كان ينبغي ان انسج اكفانا لعقلي مذ شعرت أنه أطاح بي في معركتي .. كان جبانًا ... مترددًا .. يجيد العزف على أوتار الهزيمة غير عابئ بي ...حتى وجدتني في أرض حبلى بكم أنتم ... أنتم بكل مزاعمكم .. بكل تشظياتكم .. بكل ما تريدون ومالا تريدون.

(يستخرج المحامي بعض الاوراق مع قلم ويقدمها الى المرأة) ..

المحامي: انتهت الجلسة ... هيا وامض على اقوالك (Saad Hudabi, p. 7).

لا يجد (المحامي) لنفسه أي رد على ما تدعيه (المرأة) من معاناة الا ان يعمد الى اغلاق القضية وتسجيل الحادثة – الانتحار – ضد مجهول، وهو بذلك يمارس الهروب من هذا الموقف الذي وجد نفسه فيه وهو بلا حول ولا قوة امام الوقائع الدامغة التي قدمتها (المرأة) أمامه:

((المحامي: انتهت الجلسة ... سأقول لهم اني اعدت فتح القبر بطلب قانوني ولم اجد غير بقايا امرأة من رماد ..لا ابهام لها حتى تمضي في الأوراق وستقيد القضية ضد مجهول .

المرأة: هكذا انتم ... ما أن تهزمون حتى تقيدون هزائمك ضد مجهول حروب الردة .. النكسات .. الدومينو .. لعبة الغش والاختفاء صرت اعشق موتي ... لأنه يهبني حياة اسمى

واجل من واقع يجمعني بكم ... ومادام الموت لغة لم تكتشف بعد ..لا ضير في ان اكون اول من يتعلم هذه الابجدية (Saad Hudabi, pp. 8-9).

تمثل محاولة (المحامي) غلق القضية عجزا تاما منه عن مجاراة (المرأة) وتأكيدا مضافا بكونه لا يستطيع ان يدحض حجتها ورد ادعاءاتها، وهو بذلك يسجل هزيمته امامها وبالتالي هزيمة المجتمع الذكوري المتسلط الذي دفع المرأة للانتحار عندما عجز عن مواجهتها في الميدان وهو المجتمع.

يمثل هذا النص صورة واقعية عن الصراع الغيري المستند للنوع الاجتماعي في واقعنا، وهذا الصراع لا يزال يدفع ثمنه الكثير من النساء اللواتي يسعين الى امتلاك ناصية العلم والمعرفة وخدمة المجتمع في مواجهة ردة فعل سلبية ترفض التسليم للمرأة بحقوقها وامتيازاتها التي اقرتها لها الطبيعة والحياة كونها جزء مكمل للرجل وليست مجرد اضافة نوعية وأن لها كيانا يشاطر الرجل في مسالك الحياة، بالإضافة إلى أن الكاتب امتلك شجاعة واضحة في طرق هذا الموضوع المهم الذي يعاني منه المجتمع محاولا من خلال هذا النص التنبيه الى معاناة النساء والتي تنتهي بالمصير المؤسف الذي قد تضطر اليه المرأة في الوقت الذي يستطيع المجتمع اصلاح الوضع عن طريق حملة التنوير والتوعية.

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات:

- **النتائج**

١- الغيرية موجودة في كل نص مسرحي وهي الأساس الذي تبنى عليه النصوص المسرحية من خلال الصراع والاختلاف بين الشخصيات ومن خلال طرح المواضيع المسرحية.

٢- لعب موضوع الاختلاف الديني دورًا بارزًا في أذكاء الغيرية بشكلها السلبي والايجابي كما هو الحال في نص الهجرة الى الجنة.

٣- من الممكن ان تكون الغيرية داخل النفس البشرية من خلال صراع الارادات وليس مشروطا بها ان تكون بين أكثر من شخص او بين المجموع وهذا ما تجسد في نص الآخر.

٤- يشكل الصراع بين الرجل والمرأة على المكانة الاجتماعية جانبًا مهما من جوانب الغيرية حيث أن الصراع هو صراع اعتباري بين مكونات الجنس البشري وهو لا يجب ان يكون صراع وجود لأن الحياة لا تتكامل إلا من خلال الرجل والمرأة.

الاستنتاجات:

١- أهتم النص المسرحي بشكل عام بالكشف عن الغيرية من خلال التطرق لها بشكل ضمني وعلني لأنها من أبرز مقومات النص المسرحي.

٢- يرتبط الصراع بالغيرية بشكل وثيق كون الغيرية أحد أبرز المرايا التي تكشف صور الصراع المسرحي .

٣- لا تقتصر الغيرية على شكل معين بل هي عملية متداخلة من عناصر واشكال متعددة في بنية النص المسرحي.

List of sources:

Abdel-Moneim al-Hanafi. (2000). *Comprehensive Dictionary of Philosophy Terms ،Third Edition.* Cairo: Madbouly Library.

Abdul Ali Hassan. (2005). *Play: The Other.* Baghdad: (Pen Magazine) ، Issue (5 - 6) ،: Public Cultural Affairs House.

Bertrand Russell. (1983). *Wisdom of the West ،Translation: d. Fouad Zakaria ،Part I.* Kuwait: National Council for Culture ،Arts and Literature ،World of Knowledge Series No. 62،.

Bertrand Russell،. (2011). *History of Western Philosophy ،Book III ، Translation: Mohammed Fathi.* Cairo: Egyptian General Authority for Writers،.

Carl Young ،Human and its Symbols. (2012). *Subconscious Psychology ،Translation: Abdul Karim Nassif ،First Edition.* Damascus: Dar Al Taquin.

Catherine Kleeman. (2004). *Psychoanalysis ،Translation: Dr. Kleiman Mohamed Sabila and Hassan Ahjij.* Casablanca: Al-Timor publications،.

Christopher Marlow. (1967). *Play: Jewish Malta ،Translation: Nasr Abdul Rahman ،Presentation: Zakhir Gabriel.* Cairo: Series of Masterpieces of World Plays No. (49).

d. Sosen Nagy،. (2017). *Self Writing: Reading in Identity Speech.* Cairo: Egyptian General Authority for Writers،.

David Goffler . (2018). *and Cora Kaplan ،Sex Gender ،Translation by Adnan Hassan ،Second Edition.* Damascus: Dar al-Hawwar Publishing.

Fatima Musa،. (2008). *Dictionary of Theatre ،Part V ،Second Edition.* Cairo: Egyptian General Authority for Writers.

Fouad Kamel،. (n.d.). *Other in Sartre Philosophy.* Cairo: Dar al-Ma 'raf ، Egypt.

Goncor Dillman. (1989). *Play: Live Ape Restaurant ،Translation: Nasrat Mordan ،Review and Presentation: Ibrahim Al-Daqouki.* Kuwait: Series of World Theatre No. 241.

Jamil Saliba. (1979). *Philosophical Dictionary ،Part II.* Beirut: Lebanese Book House.

Jean-Paul Sartre. (2009). *Alkainuna and Nowhere: Research in Phonomic Anthropology ،Translation: d. Nicola Metini ،Review: Dr. Abdelaziz Al-Ayadi ،First Edition.* Beirut: Arabic Translation Organization،.

Jean-Paul Sartre. (2009). *Play: Nkrasov ،Translation: Abdulkader Tlemsani ،Review: Camel Satisfaction ،Second Edition،.* Kuwait: National Council for Culture ،Arts and Literature ،Series of World Theatre No. 9.

John Scott. (2013). *Sociology: Basic Concepts ،Translation: Mohamed Osman ،Second Edition.* Beirut: Arab Research and Publishing Network ،.

Jonathan Ri and J.J. or. (2013). *Armson ،Short Philosophical Encyclopedia ،Translation: Fouad Kamel et al. ،Review: Zaki Najib Mahmoud ،First Edition.* Cairo: National Translation Center،.

Mohammed al-Khatib. (2007). *Greek Thought ،Second Edition.* Damascus: Aladdin House ،.

Murad Wahba،. (1998). *Philosophical Dictionary.* Cairo: DAR Academic Publications.

Mustafa Abdul Latif Jiawak. (2014). *Post-bankruptcy: One-Chapter Theatrical Scripts ،First Edition.* Basra: Dar al-Thawr Publishing & Distribution.

Nadra Al-Senussi . (2013). *(Masculine Memory of Western Philosophers Against Women's Susceptibility to Thought) ،Subject published in Book ،Philosophy and Feminism ،Editing: Dr. Ali Aboud al-Mahmadawi ،first edition.* Beirut: Publications Banks.

Paul Ricor ،Self-Appointed as Another. (2005). *Translation: d. George Zenati ،first edition.* Beirut: Arabic Translation Organization.

René Descartes ،& René Descartes. (2009). *Reflections on First Philosophy ،Translation: Osman Amin.* Cairo: National Center for Translation.

Roger Assaf. (2010). *Theatre biography ،Part III ،First Edition.* Beirut: House of Arts.

Saad Hudabi. (n.d.). *Play: Ashes ،Unpublished Text.*

Sigmund Freud ،Ego and Ho ،Translation. (1996). *d. Mohammed Osman Najati ،Fourth Edition.* Cairo: Dar al-Sharouk.

U. d. (2002). *thirty-ninth edition.* Beirut: Dar al-Mashreq.

مجلة السلام الجامعة
Journal of Alsalam University
للعلوم الانسانية والتطبيقية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education & Scientific Research

AL-SALAM UNIVERSITY COLLEGE

Issued by the University College of Peace

The international number of the magazine:(3402 - 2522)
ISSN- 2959-555X (Print) / ISSN- 2959-5541 (Electronic)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/74

NO.19
A.H 1446
A.D 2025

Registration No. at the House
Of books and documents:
(2127) - year (2015)

مكتبة مرمر
موبايل: 07704250907